

حديث الرئيس محمد أنور السادات

لجنة الحوادث

في ١٤ مايو ١٩٧٥

سؤال : كنت متفائلاً بنجاح مهمة كيسنجر بنسبة تسعين بالمائة كما قلت لي فماذا حدث بالضبط هناك جوانب مجهولة فالاسرائيليين يقولون انك انت السبب لم تعطهم شيئاً مقابل الانسحاب الذي طلبته من الممرات الي حقول البترول في حين انهم هم وافقوا علي مبدأ الانسحاب ، كل ماطلبوه منك كان نوعاً من التعهد بالامتناع عن الاعمال العسكرية ؟

الرئيس : فعلاً كان تصوري ان أمام كيسنجر أملاً في حدود تسعين او ثمانين بالمائة للوصول الي اتفاق والسبب ان هذه الخطوة كان يمهد لها من الصيف السابق . صيف ١٩٧٤ منذ زيارة نيكسون للمنطقة ، ولعلك تذكر الكلمة التي القاها في تل ابيب وقال فيها للاسرائيليين عليكم ان تتخذوا قرارات صعبة وكان هذا الكلام متجاوباً مع تصوري الذي عرضته علي نيكسون وكيسنجر من ان هناك حاجة الي انسحابات اسرائيلية سواء علي الجبهات الثلاث تتم معا او بالتوالي من اجل تحقيق هدفين . الاول هو نزع الفتيل من الموقف المشتعل في المنطقة والثاني تهيئة جو مناسب لاستئناف مؤتمر جنيف لكي نستطيع ان نضع ابعاد او شكل الحل النهائي للقضية

وكان المفروض ان تتم الخطوة الأولى في سبتمبر ١٩٧٤ او في اكتوبر ولكن حدث ان استقال نيكسون وجاء فورد وارسل لي الرئيس الجديد انه مستمر في كل الجهود والتعهدات التي اخذها نيكسون ولكنه محتاج الي بعض الوقت لكي يستطيع ان يدرس وكان هذا الوقت علي حساب سرعة التحرك من اجل السلام .. وفي آخر ٧٤ زار ألون ولم يكن في هذه المقابلة شيء جديد ولكن كيسنجر اكد انه سيحضر الي المنطقة في اوائل ٧٥ وحدد فبراير ومارس ليقوم فيهما برحلتيه

وحاولت ان اقنع الرئيس فورد ان يقصر كيسنجر زيارته في رحلة واحدة

ولكن الرئيس الامريكى رجاني إعطاء كيسنجر الوقت الكافي لان الامر متعلق
بالوضع الداخلي في اسرائيل وكان واضحا منذ بداية ان طبيعة مهمة كيسنجر هي
طبيعة عسكرية بحتة ليس فيها كلام في السياسة لان الحل السياسي مكانه في جنيف
وفي حضور كل الاطراف

ولكن الاسرائيليين كانوا قد اتخذوا قرارا في مجلس الوزراء بأن يفاوضوا علي ضوء
نظرية تقول قطعة من الارض مقابل قطعة من السلام

وهذه النظرية هي التي ظهرت في البيان الذي اصدرته منظمة التحرير الفلسطينية
مع الأسف

وقد كان لي كلام قلته لياسر عرفات بحضور الرئيس بومدين عندما التقينا في
السعودية وكلام لاداعي للعودة اليه .. المهم ان الدكتور كيسنجر كان يعلم منذ البداية
منطقتنا ويعلم الحدود التي نسير ضمنها ولاشك في ان الاسرائيليين هم الذين ورطوا
كيسنجر

قالوا له انهم جاهزون وعندما جاء في رحلته الثانية وجدهم مختلفين .. كانت الحكومة
الاسرائيلية والاسرائيليون جميعا في حالة تمزق تشبه الحالة التي كانت تعانيها الأمة
العربية قبل اكتوبر ١٩٧٣ . كانوا كما يقول المثل العربي .. عين في الجنة وعين
في النار .. عين علي نظرية الامن والتفوق وفرض الصلح بالقوة وفق نظرية الامن
القديمة لبن جوريون وعينهم الثانية علي السلام .. وبين الخيارين عجز عن الوصول
الي قرار ، الحكومة ضعيفة بقيادة تكاد تكون هزيلة .. فقد تنازلوا فعلا عن طلب
انهاء حالة الحرب والدكتور كيسنجر افهمهم منذ صيف ١٩٧٤ ان مسألة انهاء
الحرب قضية يعتبرها المصريون خارج المناقشة ، قد جاء الي المنطقة علي هذا
الاساس ففوجيء بهم يعودون الي البحث فيها وهذا الذي جعلني اقول لكيسنجر بعد

ان ضيع عشرة ايام من السبعة عشرة يوما اللي قضاها في المنطقة المسألة مش
حتتفع

وعندما وافقوا علي استبعاد انهاء حالة الحرب طالبوا بصيغة تبرر لهم امام شعبهم
القبول بالانسحاب الجزئي ورحنا نبحت في الصيغ التي تضمن عدم القيام بعمليات
عسكرية او اللجوء الي استخدام القوة طالما ان عملية السلام تسير وتتقدم وكان لنا
شرطان اساسيان هنا ان يكون عدم اللجوء الي استخدام القوة العسكرية مرهونا بتقدم
عملية السلام والا تتعرض سوريا لاي عدوان عليها .. فهذا التعهد يصبح لاغيا
بمجرد وقوع الاعتداء علي الجبهة السورية .. وفعلا توصلنا الي صيغة أصبحت
مقبولة من الطرفين . وهذا سر اذيعه لأول مرة . وانتقلنا بعد ذلك الي الخريطة
ووفقا لنظريتهم حصة أرض بحصة سلام قدموا خطأ متعرجا للانسحاب وكله
انبعاجات وجزر كانوا يريدون الاحتفاظ بالمضايق مركز مقابل كل مركز ينسحبون
منه لنا

وانا كنت واضح منذ البداية مع نيكسون ومع كيسنجر ومع فورد بأننا نريد الخط
واضحا ومستقيماً وان عليهم ان يخرجوا من المضائق تماما فاذا لم نتفق الان علي
هذا الخط فكيف سنتفق علي خط الحدود بعد ذلك .. وقلت لكيسنجر ماقلت ذلك بأن
المشكلة ستكون في الخريطة ، كان واضحا تماما انهم يساومون لتكون عملية
الانسحاب صورية

وهكذا احب ان اقول شيئا . يؤسفني ان عقدة النقص التي لاتزال نشكو منها في العالم
العربي وعدم ثقتنا في انفسنا لاتزال من امضي الاسلحة التي تستخدمها اسرائيل
ضدنا .. فعندما كان الدكتور كيسنجر يروح ويجيء بين اسرائيل واسوان نشرت
بعض الصحف ماطلقت عليه البنود السرية التي تم الاتفاق عليها بين السادات
وكيسنجر وجاء من يبلغ السوريين والفلسطينيين بأن هذه البنود السرية هي فعلا ماتم
الاتفاق عليه

سؤال : مصادر سوفيتية هي التي أكدت ذلك ؟

الرئيس : انا لا اريد اتهام احد فعلاقتي بالاتحاد السوفيتي سيئة بما فيه الكفاية

سؤال : عندما مر وليام روجرز وزير الخارجية الامريكية السابق ببيروت قال له
ارنولد بور شجريف كبير محرري مجلة النيوزويك ان شيمون بيريز وزير الدفاع
الاسرائيلي اكد له ان مهمة الدكتور كيسنجر محكوم عليها بالفشل اذا لم يوافق
السادات علي انتهاء حالة الحرب

وكان هذا الكلام قبل ان يقوم الدكتور كيسنجر بجولته الثانية ، ولما قال له بور
شجريف هل يعقل ان يتورط كيسنجر بالتعهد للسادات بشيء لا يستطيع ان ينفذه بعد
ذلك . اجابه بيريز الذين وعدوا كيسنجر اضعف من ان يستطيعوا تمرير مثل هذه
اللعبة

وكان من رأي الشخصيات الامريكية التي استمعت الي بور شجريف وهو يروي هذه
القصة لوليام روجرز في منزل الشيخ خليل الخوري في بيروت ان من عادة اسرائيل
ان ترفض ماستقبله في آخر لحظة

الرئيس : ان حساباتنا لم تسقط مثل هذا الاحتمال ، وقلنا لنعطي اسرائيل الفرصة
لترفض ما وعدت به امريكا .. ان الضرر الذي سينتج عن الرفض الاسرائيلي سوف
يلحق بكيسنجر وبأمريكا بالتالي .. ولن يلحق بنا نحن العرب اي ضرر بل علي
العكس موقفنا يقوي كلما نجحنا في تضيق الحصار علي اسرائيل

سؤال : اذا كان فشل كيسنجر مفاجأة غير متوقعة فإعلانك فتح قناة السويس مفاجأة
اكثر .. الرأي العام الدولي اعتبر هذه المبادرة دليلا علي رغبتك الصادقة في السلام
ووصفته بعض الصحف الامريكية بأنه اكبر ضرب سياسي قمت به .. بينما جاء هذا
القرار مخيبا لآمال الاسرائيليين الذين كانوا يتوقعون ان تتخذ قرارات انفعالية وقال
اصدقاء السوفيت ان فتح القناة يدل علي انك لم تقطع الامل بأمريكا ولم تفقد ثقتك بها

لان فتحك القناة هو في الواقع فك ارتباط مع الحرب .. فهل من المعقول ان تحارب اذا فشلت المساعي السلمية بعد ان تكلف فتح القناة مالا يقل عن مائة وخمسين مليون جنيه بالاضافة الي مئات الملايين التي توظف في مختلف المشاريع وبعد ان عاد السكان المدنيون الي منطقة القناة .. الا يبدو انك تقفل الباب امام امكانية استئناف القتال ؟

الرئيس : يوم وقعنا اتفاقية فك الارتباط الاولي قام الزبانية في العالم العربي ليقولوا ان هذه الاتفاقية هي اعتراف بانسحاب الجيش المصري من المعركة . وقالوا ايضا لم يعد في منطقة القناة جيش بعد ان انسحب الي الداخل

وقمت في ٥ يونيو ١٩٧٤ واستعرضت الجيش الثالث والثاني بحضور الاخوان العرب وكان المجلس الفلسطيني مجتمعاً في القاهرة في ذلك الوقت فلم يتمكن الاعضاء من حضور استعراض الجيش الثالث .. ولكنهم جاءوا في اليوم التالي وكان علي رأسهم ياسر عرفات وحضروا استعراض الجيش الثاني وشاهدوا بأنفسهم القوات جاهزة بكامل معداتها ودباباتها وصواريخها .. أزي بقي سحبا الجيش الي الداخل

والان الحكاية ذاتها .. النزعة الي العدة القديمة ، عدم الثقة بالنفس والميل الي التشكيك ولوي الامور عمدا .. فقرار فتح القناة قد تم بالقوة كان .. الاسرائيليون متمركزين علي الضفة الشرقية يقولون: " الميه بالنص" و " القناة بالنص " الآن انا فتحت القناة بالقوة وقادر علي حمايتها وقد اعدت ستمائة الف مهاجر الي المدن الثلاث في القناة واعلنت ان أي عدوان يقع علي أية مدينة هناك هو عدوان علي عمق الجمهورية لان مدن القناة اصبحت في العمق

في الماضي كانت اسرائيل موجودة علي الضفة الشرقية فكانت المنطقة تعتبر ميدان للقتال الان اصبحت المنطقة في عمق مصر شأنها شأن القاهرة والاسكندرية

واسوان.. فاذا وقع عدوان علي اي بلد هناك فسأتعامل مع عمق اسرائيل .. العين
بالعين والسن بالسن وهذه شريعة موسي عليه السلام

سؤال : يفهم من البيان الذي صدر بعد اجتماعك مع الرئيس حافظ الاسد في الرياض
ان سعي مصر للانسحاب الجزئي كان خطأ مما يوحي بفوز نظرية السوريين
والفلسطينيين والسوفيت مع ان كلامك الان لا يغلق الباب امام تجديد مهمة كيسنجر ؟

الرئيس : ماذا في بلاغ الرياض .. لقد اتفقنا علي تنسيق جهودنا في المرحلة المقبلة
وهي مرحلة انعقاد مؤتمر جنيف .. لم نناقش اية نظرية فشلت ونظرية من هي التي
ستنجح .. ولو قرأتم وقائع المؤتمر الصحفي الذي عقده اسحاق رابين بعد فشل مهمة
كيسنجر لتأكدتم ان مصر لم تكن تسعى لا الي حل جزئي ولا الي حل منفرد .. هذه
معايير صدرت الي المنطقة وكان لي كلام حولها مع اندريه جروميكو كما ان لي
كلاما مع الرئيس حافظ الاسد .. انا لا افهم ان يكون هناك حل جزئي .. هذا عيب..
لايجوز ان تتهم مصر التي كانت من اغني البلدان العربية واصبحت من افقرها لان
لها التزاما قوميا تمسكت به رغم الظروف .. عيب ان تتهم ظلما وعدوانا وتتعرض
للافتراءات والاكاذيب

واذا كانت سياسة كيسنجر الخطوة خطوة قد فشلت وكانت اسرائيل هي السبب في ان
تنتصر نظرية الاتحاد السوفيتي الذي كان يريد مؤتمر جنيف فورا . فلماذا تدخل
الاطراف العربية من هذه اللعبة ؟ نحن قضيتنا عندنا ، وارادتنا في ايدينا وعقلنا
موجود .. السوفيت في جنيف فأهلا وسهلا .. أما اذا فشلوا فهم سيتحملون مسئولية
فشلهم

لقد قلت لك في أسوان ، وأردد لك هنا في القناطر الخيرية ، لماذا ندخل انفسنا في
لعبة الدول الكبرى " لماذا لانستفيد من المنافسة بينها بدل ان نكون ادوات في ايديها "
؟ ان ما اتفقنا عليه في اجتماع الرياض هو ان ننسق في المستقبل تحركاتنا ولهذا

السبب ارسلت نائب رئيس الجمهورية المصرية الي دمشق بعد ان اتفقت مع الرئيس فورد علي اللقاء في سالزبورج ليبلغ الرئيس الاسد بذلك قبل موعد الاعلان بيومين .. هذا هو التنسيق .. اما مايقال غير ذلك فهو يدخل في عمليات النسف والتخريب المتعمد

سؤال : دعنا يا سيادة الرئيس نري الامور .. كما هي .. فبعد فشل مهمة كيسنجر اصبحت الكرة في ملعب السوفيت والملاحظ ان السوفيت كانوا متفقين تماما مع السوريين ونجحوا مع الفلسطينيين لدرجة اقناعهم بالاعلان عن قبولهم حضور مؤتمر جنيف . وهناك مساع سرية وعلنية للتفاهم مع اسرائيل بينما لم يكن التفاهم تام مع مصر عندما زار إسماعيل فهمي موسكو .. فما هي النقاط التي اختلفتم عليها ؟

الرئيس : لم يكن بيننا وبين الاتحاد السوفيتي منذ وقف اطلاق النار الي اليوم اي خلاف علي مسألة انعقاد مؤتمر جنيف ، حتي عندما كانت امريكا تمارس سياسة الخطوة خطوة . فقد كان رأيي ومايزال ان أية خطوة تستطيع ان تحققها امريكا هي لصالحنا ولصالح قضيتنا ، وبعد فشل مهمة كيسنجر لم نختلف مع السوفيت في الذهاب الي جنيف ، ولا علي ان الحل السياسي والنهائي لن يكون الا في جنيف .. لقد افتعل الخلاف معنا افتعالا .. ليه ؟ لاننا قلنا لامريكا وكيسنجر ورونا شطارتكم .. ان حليتيو حليتيو ، وان ماحليتيوش رايعين جنيف . علما ان امريكا اعلنت اكثر من مرة خلال محاولتها الخطوة خطوة ان اي انسحاب سيتم لن يكون بديلا لجنيف وانما هو تمهيد له

سؤال : ماهو سبب افتعال هذا الخلاف ؟

الرئيس : من أجل الدعاية .. الخلاف بيني وبين الاتحاد السوفيتي موجود في ناحيتين : الاولى هي الناحية الاقتصادية والتي اطلب فيها " فترة سماح " اي ما يسمونه " جريس بريود" فانا لا استطيع ان اسدد في عام ١٩٧٥ القسط الذي سدده في عام ١٩٧٤ وماقبلها ، للظروف الاقتصادية الصعبة التي نواجهها والناحية الثانية هي

مسألة الاستعواض للأسلحة . وهنا اريد ان يكون واضحا.. نحن لم نطلب ما فقدناه من سلاح مجانا او هبة ، وانما نطلبه بالثمن

سؤال : اذا لم تكن مختلفا معهم علي مؤتمر جنيف ولم يكن هناك خلاف علي ان مسألة تحقيق اي انسحاب جزئي سوف يسهل الحل اذن فما هو اعتراض السوفيت ؟
الرئيس : انهم يعتبرون نجاح امريكا في تحقيق اية خطوة انتصارا لها وضربا لمركز الاتحاد السوفيتي .. ولقد اوحوا لاخواننا العرب في المشرق بأن السادات يتآمر مع امريكا لاجراج الاتحاد السوفيتي من المنطقة بموافقة علي سياسة الخطوة خطوة

سؤال : اذا لم يكن هناك ربط بين مؤتمر جنيف وبين استعواض الاسلحة وتأجيل الديون فما هي شروطهم حتي يعوضوا عليكم السلاح ويؤجلوا الديون ؟
الرئيس : ياريت يقولوا عن شروطهم لكي اري ان كان في استطاعتي أن أقبلها .. لقد وافقوا علي تلبية هذين المطلبين لسوريا . وهم يرددون باستمرار انهم المدافعون الصادقون عن القضية العربية .. فهل القضية العربية موجودة في سوريا . وليست موجودة في مصر ، أنا لا افهم وجه التفرقة في المعاملة ، بالرغم من انني اتمني كل الخير لسوريا

سؤال : ماهي طبيعة الديون التي تطالبون السوفيت بتأجيلها هل هي ثمن مصانع ام ثمن سلاح؟

الرئيس : ثمن سلاح .. الحقيقة ان اتفاقيات المصانع مربحة ، اننا نسدد من انتاج هذه المصانع، أما الاسلحة فهي من ١٩٦٧ وما قبل ٦٧ .. وفي الظروف المشابهة لظروفنا يمكن التساهل .. فالاتحاد السوفيتي مثلا لم يدفع للولايات المتحدة سوي قسط واحد من ثمن السلاح الذي اخذه في الحرب العالمية الثانية بموجب قانون الاعارة والتأجير .. دفع قسطا رمزيا بعد مرور ثلاثين سنة

سؤال : طالما ان هذه الديون هي ثمن اسلحة من اجل المعركة القومية فلماذا لايتبحثون مع الدول العربية التي لديها فائض من الاموال ، لتحل محل مصر في تسديد الديون للسوفيت ، او علي الاقل تعطي ضمانة لتسديدها علي اقساط يصبح بعده في امكان مصر ان تدفعها

الرئيس : نحن علي اتصال مع اخواننا العرب ، لا ليسددوا عنا ديون الاتحاد السوفيتي بل من اجل عملية سريعة لتقوية اقتصادنا بحيث نستطيع الوفاء بالتزاماتنا للسوفيت وغير السوفيت ، ولايقتصر اتصالننا علي اخواننا العرب فقط ، بل نتصل بامريكا ايضا وهذا سيكون من النقاط الاساسية في مقابلتني مع الرئيس فورد في سالزبورج

سؤال : اذا كانت مهمة كيسنجر قد فشلت وبقيتم انتم مختلفين مع السوفيت واستمرت اسرائيل تحاول كسب الوقت حتي فترة انتخابات الرئاسة الامريكية .. فكيف تتصورون الموقف وانتم بحاجة الي السلاح واقتصادكم بحاجة الي دعم بينما اسرائيل مسلحة حتي اسنانها وتعتمد علي آلاف الملايين التي تجنيها من يهود العالم ؟

الرئيس : هذا صحيح اسرائيل تحاول كسب الوقت وتحاول استغلال التناقض القائم بين الكونجرس والبيت الابيض ، وتسعي الي تقويت سنة ١٩٧٥ لتؤجل الحل الي ما بعد ١٩٧٦ وهذا من اسباب فشل مهمة كيسنجر .. ولو نجحنا واخذناها الي جنيف ، فمن المحتمل جدا ان تعمل علي تفشيل المؤتمر .. كل هذه الحسابات موضوعة في اعتبارنا .ولكن هذا لايعني ألا نبذل كل جهد ممكن لنضع اسرائيل امام العالم ان الحقيقة التي لا سبيل للهرب منها هي ان بعض أوراق هذه اللعبة موجودة في يد امريكا فهي التي تعطي اسرائيل الخبز والزبد والمدفع ومن اجل هذا فإننا لا اعتبر نفسي الخاسر عندما تشتبك امريكا مع اسرائيل واذا كانت خطة اسرائيل هي كسب الوقت وتأجيل المشكلة الي مابعد سنتين او ثلاث . فاننا ايضا عندي خطة مقابلة ولكن لاتطلب مني ان اكشف لك عن هذه الخطة امام الميكروفون

سؤال : وانا ايضا لست من انصار الميكروفون .. انني مهتم بكشف اسرار الماضي لا اسرار المستقبل ولكن لا بد من الملاحظة فمثلا ان الرئيس فورد حدد اطار محادثاته معكم في سالزبورج ، فقال انه يريد الاستماع اليكم كما يريد الاستماع للاسرائيليين ، لعلمكم تساهمون في إعادة تقييم سياسة امريكا في الشرق الاوسط ، وذلك علي ضوء نوعية الالتزام الذي تستطيعون تقديمه لقضية السلام .. هذا الكلام يرحب رأي العرب اليائسين من اية امكانية امريكية لتغيير موقفها من اسرائيل . بالاضافة الي انه يعزز الكلام القائل بان حلاوة اللسان الامريكي هي اكبر مخدر يبيعه فورد وكيسنجر الي العرب .. فماذا تأملون من لقائه في سالزبورج اكثر مما حدده في تصريحه ؟

الرئيس : الرئيس فورد صرح ، وانا بدوري اصرح بانني ذاهب لاستمع اليه في الرد علي سؤال سأطرحه امامه : هل تحمي امريكا اسرائيل داخل حدودها التي اعترفت بها الامم المتحدة . أم تحميها ايضا في الاراضي التي اغتصبتها من الاخرين ؟ هذا هو السؤال الذي اريد الاستماع الي اجابته .. اما باقي ما عندي فيعلمه فورد ، يعلمه كيسنجر ويعلمه العالم كله وانا لست خائفا من هذا النوع من الاجتماعات .. مجرد انعقاد لقاء من هذا النوع . هو نجاح ولو لم يسفر عن شيء وطالما لسنا في معركة عسكرية فعلينا ان نخوض المعركة الدبلوماسية بكل ميادينها .. اقابل فورد مرة ومرتين وثلاث مرات ، بل أنا علي استعداد لان اقابل كل من يستطيع المساهمة في حل قضيتي .. فما بالك وامريكا تملك ثلاثة ارباع اوراق هذه اللعبة علي الاقل ؟

سؤال : اذا كانت امريكا تملك معظم الاوراق والسوفيت يحاولون الان ان يلعبوا فيما تبقي منها، فأني امل لهم في النجاح ؟

الرئيس : للسوفيت دور في الشرق الاوسط اعترف لهم به الرئيس نكسون .. فبعد سياسة الوفاق والاجتماعات في موسكو وواشنطن - اعترفت امريكا بدور الاتحاد السوفيتي في المنطقة ، واعترفت له بمصالحه كذلك اعترف الاتحاد السوفيتي

بشرعية الدور الامريكي ومصالحه .. واللعبة الان ان كلا من الدولتين تحاول تدعيم وجودها وانجاح الدور الذي تقوم به ، ليكون لها نصيب في النجاح الذي سيتم .. الاتحاد السوفيتي يبذل كل جهده ويعتبر ان كل حل منفرد هو محاولة لضربة وتخفيض لنفوذه وكذلك الامريكيون .. المهم كما قلت مرارا واکرر باستمرار ان نحاول الاستفادة من هذا الوفاق التنافسي لا ان نكون اداة فيه

سؤال : هل تعتقد ان من السهل ان نملك دائما حرية الحركة ؟ خذ مثلا الزيارة التي قرر كوسيجين ان يقوم بها الي ليبيا .. المراقبون الدوليون يقولون انها رد سوفيتي علي مساعيكم انتم والجزائر ، لانهاء الخلاف العراقي الايراني ، بطريقة اعتبرها السوفيت ضربة موجهه الي نفوذهم في الخليج .. الا تعتبرون انتم ايضا ان مجيء السوفيت الي ليبيا سيؤدي الي نتائج كهذه ؟

الرئيس : اعترف ان مجيء السوفيت الي ليبيا يشكل علامة استفهام غريبة .. ففي المرات الاربع التي زرت فيها الاتحاد السوفيتي بعدما توليت الرئاسة (في مارس واکتوبر ١٩٧١ وڤبرابر وابريل ١٩٧٢) في كل مرة كان القادة السوفيت يفتحون جلسة المباحثات بعتاب مرير لتصريحات القذافي ودعاياته ضدهم وانا افهم موقف القذافي وهو يحاول الخروج من عزلته لقد كنت اتحدث صباح اليوم مع الوفد الذي زارني من مجلس الامة الاتحادي ، وسألته اين موقع ليبيا الذي وضعها فيه القذافي ؟ علاقاته سيئة مع العالم العربي وعلاقاته سيئة مع عربي اوروبا وعلاقاته سيئة مع افريقيا وعلاقاته سيئة مع الكل ولذلك انا افهم موقفه

ولكن الذي لم افهمه . هو موقف السوفيت الذين كانوا يحملون علي القذافي باستمرار فاذا بي افاجا بأنهم يبيعونه سلاحا يرفضون بيعه لي بالرغم من أنه سلاحهم الذي حاربت به - والذي كان اقل بكثير من السلاح الذي كان عند اسرائيل كما قلت لهم مرارا في محاضرات الاجتماعات معهم - قد اثبت للعالم انه سلاح ممتاز وبعد ان اصبح لهذا السلاح شهرة عالمية بفضلنا ، يرفضون ان يبيعوه لي ولو علي سبيل

التعويض ولكنهم يبيعونه لليبيا وبشكل خرافي .. افلا يشكل هذا علامة استفهام بل علامات استفهام غريبة ؟

سؤال : ألا ننتقل الي العراق .. ان العالم ينظر الي زيارتكم لبغداد علي انها منعطف تاريخي ، وليس السبب انك اول رئيس مصري يزور العراق فحسب بل لان معظم المآسي العربية نتجت عن الخلاف التاريخي الذي استمر بين العراق ومصر علي مر العصور فهل زيارتكم هي زيارة مجاملة ام جزء من استراتيجية عربية متفق عليها ؟

الرئيس : انها تكلمة للاستراتيجية التي بدأها قبل المعركة لجمع كلمة العرب علي حد ادني نتفق عليه . بعد ان كان الخلاف والتناحر والتناذب هو الذي يغلب علي العلاقات العربية والفضل في اتاحة الفرصة لتكلمة هذه الاستراتيجية يعود لموقف صدام حسين في مؤتمر القمة الذي عقد بالرباط في العام الماضي . كانت مواقف العراق في الماضي مواقف سلبية وهذه المرة كان موقفه رائعا .. كان عنصرا فعالا ونشطا في جمع الكلمة في المؤتمر .. وقد حملني موقف صدام حسين علي ان اقوم بزيارته في المقر الذي كان ينزل فيه ، ومن هنا جاء وعدي لزيارة العراق استكمالا لاستراتيجية التضامن العربي التي بدأها قبل المعركة

ان مصر والعراق هما جناحا الامة العربية ، واذا اجتمعا والتقيا سيخلقنا مناخا لتماسك قومي عميق في المنطقة .. ان العراق كان علي مر العصور الحدود الشمالية لمصر وما من مرة سقط العراق امام الغزاة الا ودفعت مصر الثمن .. هذا قدر وقد حان الوقت لطي صفحة التنافس في الماضي واليوم الفرصة موجودة وعلينا ألا نضيعها

سؤال : زيارتكم لمنطقة الخليج تبدأ بالكويت ومنها الي العراق فهل في نيتكم العمل علي انهاء او علي الاقل معالجة الخلاف العراقي الكويتي ؟

الرئيس : هذا واجب

سؤال : هل لديك فكرة عن طبيعة الخلاف ؟

الرئيس : لدي صورة عراقية واخري كويتية ولكنني افضل ان اناقش الموضوع بالتفصيل علي الطبيعة وفي الموقع نفسه وافضل الا اقول الان شيئا

سؤال : هل في الامكان التوفيق بين تحالفكم الاستراتيجي مع دمشق وعلاقتكم الجديدة مع بغداد؟

الرئيس : لاخلاف بين العرب لا علي قضية المصير ، ولا علي المعركة .. واذا كان هناك خلاف اليوم بين سوريا والعراق هذا الخلاف اقليمي عابر . وليس خلافا قوميا واذا كان من واجبنا ان نعمل علي اصلاح العلاقات بين الاثنين ، فليس هناك اي مصلحة قومية في ان نعادي واحدا منهما من اجل الاخر .. فصدقتنا للعراق ليست . ولايمكن ان تكون علي حساب سوريا وليست علاقتنا مع سوريا ولايمكن ان تكون علي حساب العراق فالعلاقات بيننا ليست محورية

سؤال : هل تسمحون ياسيادة الرئيس بالانتقال الي المسائل الداخلية في مصر فقد عينتم الفريق حسني مبارك نائبا للرئيس ولكنكم لم تصدروا مرسوما جمهوريا باعفاء حسين الشافعي من نيابة الرئاسة الا يسبب هذا اشكالا دستوريا؟

الرئيس : المرسوم صدر . والا فكيف يسوي معاشه ؟ ولكن علاقتنا نحن مجلس قيادة الثورة ، هي علاقة انسانية ، اكثر منها قانونية

سؤال : الشافعي يقول ان احدا لم يبلغه مرسوم الاعفاء

الرئيس : لقد اوفدت اليه رئيس الحكومة واخطره بقراري قبل صدور المرسوم ابلاغه انني سأختار نائبا لرئيس الجمهورية ، من بين أبطال العبور

سؤال : الناس يقولون انك اخترت الفريق حسني مبارك نائبا لك ولكنك تحضر في الوقت نفسه سيد مرعي ليكون الوريث في الحكم

الرئيس : الذين قالوا هذا الكلام لم يقرأوا الدستور الوحيد الذي لايستطيع ان يكون

رئيس جمهورية في مصر ، هو سيد مرعي ، الدستور يقول انه في حالة وفاة رئيس الجمهورية او استقالته يتولي رئيس مجلس الشعب خلال مدة سنتين يوما الاشراف علي انتخاب الرئيس الجديد .. وليس لرئيس مجلس الشعب الحق في ترشيح نفسه هذا مايقوله الدستور

سؤال : لماذا اخذت حسني مبارك بالذات ياسيادة الرئيس ؟

الرئيس : انه احد خمسة كانوا معاونين لي في القيادة العليا للقوات المسلحة ، وقد ادار معركة الطيران بصورة رائعة .. يكفي ان نقول ان ضربة الطيران الاولي التي استغرقت ثلث ساعة فقط هي التي افقدت اسرائيل توازنها الي اليوم . ومكنت القوات المسلحة من ان تحقق ماحققته

سؤال : اذن حسني مبارك هو الرجل المؤهل لرئاسة الجمهورية بعدك؟

الرئيس : هذه ارادة الشعب انا منطقي مع التاريخ ومع حركته .. انني احاول ان اضع امام الشعب البدائل السليمة ، وبعد ذلك فهو صاحب الكلمة الفاصلة

سؤال : وهل انت راض عن التاريخ الذي يكتبه هيكل ياسيادة الرئيس؟ لقد نشر في

القسم الاول من كتابة " الطريق الي رمضان " قصة القرار الذي اتخذته في يونيو

١٩٧٢ باخراج الخبراء السوفيت فأوحي بان الامير سلطان بن عبد العزيز وزير

الدفاع والطيران السعودي هو الذي شجعكم علي اتخاذ هذا القرار . وقد اوضح

الامير سلطان في عدد الحوادث الماضي انه كان في واشنطن عندما اصدرتم قرار

اخراج الخبراء ، وعاد من واشنطن الي جنيف ، ولم يحضر الي القاهرة الا بعد ان

اتصلت به وطلبت منه الحضور

الرئيس : لقد وجهت لوما لهيكل لانه اعطي هذا الانطباع فالقرار لم يعلم به احد قبل

تنفيذه الا من بلغتهم انا في ليلة اصدار القرار كان حافظ اسماعيل يجلس معي ومع

السفير السوفيتي ، يسجل المقابلة .. بعدها استدعيت عزيز صدقي رئيس الوزراء

وممدوح سالم وزير الداخلية واحمد اسماعيل مدير المخابرات ومراد غالب وزير الخارجية وبقينا مجتمعين في قصر الطاهرة للساعة الواحدة ليلا

هؤلاء هم الذين علموا بالقرار يوم ٨ يوليو .. غيرهم لم يكن هناك اي انسان يعلم هذا القرار ، الا الدكتور فوزي فقد زرتة قبلها بيوم او يومين ، كذلك عرف به محمد صادق الذي طلبت منه ابلاغ القرار لاثنتين فقط في القوات المسلحة قائد الدفاع الجوي محمد علي فهمي ، وقائد الطيران حسني مبارك .. ليه لانه لو حصل فراغ لمدة ثوان في احتلال مواقع سام او في اجلاء الطيارين السوفيت الذين كانوا هنا ، لتعرضت البلد للاخطار فهؤلاء هم وحدهم الذين علموا بالقرار ، وفعلا انا الذي اتصلت بالامير سلطان في جنيف وطلبت منه ان يمر بالقاهرة لأعرف منه ماذا فعل في امريكا ، وقد استدعيت هيكل ولمته لان هذا الايحاء غير حقيقي وغير صحيح

سؤال : وقصة خلافك مع صادق .. لقد قال هيكل انك اختلفت معه لانه كان يقرر الاستيلاء علي كل سيناء بينما كنت انت تريد ان تكون العملية العسكرية محدودة الرئيس : من المؤسف ان يكتب هيكل مثل هذا الكلام الذي لا صحة له من الالف الي الياء ان جلسة المجلس الاعلي للقوات المسلحة مسجلة بالاصوات وهيكل يعلم مني حقيقة اقالة محمد صادق، وقد تعمد ان يحورها نظرا لصداقته معه علي ما اعتقد

سؤال : كيف تسمح بنشر الحقائق المغلوطة في مصر وانت تعرف انها مغلوطة؟ الرئيس : لقد ادعي هيكل انه ممنوع من الكتابة في مصر ، وهذا غير صحيح . الممنوع هو اثاره البلبلة وتغيير الحقائق وتزييف التاريخ ، ونحن في مجتمع مفتوح ، وكل شيء يمكن الرد عليه .. مجرد منع النشر سيجعل فريقا من الناس يصدق ما كتبه مش احسن ننشر .. وبعدين نصح ؟

سؤال : اهكذا يكتب التاريخ ، من يدعي ان عبد الناصر قد ائتمنه علي كتابة التاريخ

الرئيس : من اجل هذا حرصت علي ان اسجل بصوتي وقائع الخمس سنوات في الحكم . سجلت الاحداث من غير ان اعلق عليها لكي لاياتي احد في المستقبل فيغير حدثا ، وييني عليه استنتاجا غير صحيح ، ويدخل البلد في دوامة .. لقد وصلت امس الي يوم ١٩ اكتوبر ١٩٧٣ يوم زرت القيادة واتخذت قرار وقف اطلاق النار .. في ذلك اليوم عزلت سعد الشاذلي ، ولكن لم يعلن القرار الا بعدها بشهرين لقد عزلته وعينت الجمسي مكانه ، ولم يعمم القرار علي احد لا في القوات المسلحة ولا في خارجها خوفا من الشوشرة

انني أسجل الأحداث كوقائع لكي يتيسر لمن يريد معرفة الحقيقة ان يقرأ ويستنتج بدون تغيير ولا تحريف ولا تزيف لحقائق التاريخ

سؤال : اذا كان فشل كيسنجر مفاجأة غير متوقعة فاعلانك فتح قناة السويس مفاجأة اكثر .. الرأي العام الدولي اعتبر هذه المبادرة دليلا علي رغبتك الصادقة في السلام ووصفته بعض الصحف الامريكية بانه اكبر ضرب سياسي قمت به .. بينما جاء هذا القرار مخيبا لامال الاسرائيليين الذين كانوا يتوقعون ان تتخذ قرارات انفعالية وقال اصدقاء السوفييت ان فتح القناة يدل علي انك لم تقطع الامل بأمريكا ولم تفقد ثقتك بها لان فتحك القناة هو في الواقع فك ارتباط مع الحرب .. فهل من المعقول ان تحارب اذا فشلت المساعي السلمية بعد ان تكلف فتح القناة مالا يقل عن مائة وخمسين مليون جنيه بالاضافة الي مئات الملايين التي توظف في مختلف المشاريع وبعد ان عاد السكان المدنيون الي منطقة القناة .. الا يبدو انك تقفل الباب امام امكانية استئناف القتال ؟

الرئيس : يوم وقعنا اتفاقية فك الارتباط الاولي قام الزبانية في العالم العربي ليقولوا ان هذه الاتفاقية هي اعتراف بانسحاب الجيش المصري من المعركة وقالوا ايضا لم يعد في منطقة القناة جيش بعد ان انسحب الي الداخل

وقمت في ٥ يونيو ١٩٧٤ واستعرضت الجيش الثالث والثاني بحضور الاخوان العرب وكان المجلس الفلسطيني مجتمعاً في القاهرة في ذلك الوقت فلم يتمكن الاعضاء من حضور استعراض الجيش الثالث .. ولكنهم جاءوا في اليوم التالي وكان علي رأسهم ياسر عرفات وحضروا استعراض الجيش الثاني وشاهدوا بأنفسهم القوات جاهزة بكامل معداتها ودباباتها وصواريخها .. أزاى بقي سحبنا الجيش الي الداخل

والان الحكاية ذاتها .. النزعة الي العقدة القديمة ،، عدم الثقة بالنفس والميل الي التشكيك ولوي الامور عمدا .. فقرار فتح القناة قدتم بالقوة كان الاسرائيليون متمركزين علي الضفة الشرقية يقولون الميه بالنص و القناة بالنص الآن انا فتحت القناة بالقوة وقادر علي حمايتها وقد اعدت ستمائة الف مهاجر الي المدن الثلاث في القناة واعلنت ان أي عدوان يقع علي أية مدينة هناك هو عدوان علي عمق الجمهورية لان مدن القناة اصبحت في العمق

في الماضي كانت اسرائيل موجودة علي الضفة الشرقية فكانت المنطقة تعتبر ميدان للقتال الان اصبحت المنطقة في عمق مصر شأنها القاهرة والاسكندرية واسوان .. فاذا وقع عدوان علي اي بلد هناك فسأتعامل مع عمق اسرائيل .. العين بالعين والسن بالسن وهذه شريعة موسي عليه السلام

سؤال : يفهم من البيان الذي صدر بعد اجتماعك مع الرئيس حافظ الاسد في الرياض ان سعي مصر للانسحاب الجزئي كان خطأ مما يوحي بفوز نظرية السوريين والفلسطينيين والسوفييت مع ان كلامك الان لا يخلق الباب امام تجديد مهمة كيسنجر ؟

الرئيس : ماذا في بلاغ الرياض .. لقد اتفقنا علي تنسيق جهودنا في المرحلة المقبلة وهي مرحلة انعقاد مؤتمر جنيف .. لم نناقش اية نظرية فشلت ونظرية من هي التي

ستتجح .. ولو قرأتم وقائع المؤتمر الصحفي الذي عقده اسحاق رابين بعد فشل مهمة كيسنجر لتأكدتم ان مصر لم تكن تسعى لا الي حل جزئي ولا الي حل منفرد .. هذه معايير صدرت الي المنطقة وكان لي كلام حولها مع اندريه جروميكو كما ان لي كلاما مع الرئيس حافظ الاسد .. انا افهم ان يكون هناك حل جزئي .. هذا عيب .. لايجوز ان تتهم مصر التي كانت من اغني البلدان العربية واصبحت من افقرها لان لها التزاما قوميا تمسكت به رغم الظروف .. عيب ان تتهم ظلما وعدوانا وتتعرض للافتراءات والاكاذيب

وإذا كانت سياسة كيسنجر الخطوة خطوة قد فشلت وكانت اسرائيل هي السبب في ان تنتصر نظرية الاتحاد السوفيتي الذي كان يريد مؤتمر جنيف فورا . فلماذا تدخل الاطراف العربية من هذه اللعبة ؟ نحن قضيتنا عندنا ، وارادتنا في ايدينا وعقلنا موجود السوفيت في جنيف فأهلا وسهلا .. أما اذا فشلوا فهم سيتحملون مسؤولية فشلهم

لقد قلت لك في أسوان ، واردد لك هنا في القناطر الخيرية ، لماذا ندخل انفسنا في لعبة الدول الكبرى لماذا لانستفيد من المنافسة بينها بدل ان نكون ادوات في ايديها ؟

ان ما اتفقنا عليه في اجتماع الرياض هو ان ننسق في المستقبل تحركاتنا ولهذا السبب ارسلت نائب رئيس الجمهورية المصرية الي دمشق بعد ان اتفقت مع الرئيس فورد علي اللقاء في سالزبورج ليبلغ الرئيس الاسد بذلك قبل موعد الاعلان بيومين .. هذا هو التنسيق .. اما مايقال غير ذلك فهو يدخل في عمليات النسف والتخريب المتعمد

سؤال : دعنا يا سيادة الرئيس نري الامور كما هي فبعد فشل مهمة كيسنجر اصبحت الكرة في ملعب السوفيت والملاحظ ان السوفيت كانوا متفقين تماما مع السوريين ونجحوا مع الفلسطينيين لدرجة اقناعهم بالاعلان عن قبولهم حضور مؤتمر جنيف

وهناك مساع سرية وعلنية للتفاهم مع اسرائيل بينما لم يكن التفاهم تمام مع مصر عندما زار اسماعيل فهمي موسكو فما هي النقاط التي اختلفتم عليها ؟

الرئيس : لم يكن بيننا وبين الاتحاد السوفيتي منذ وقف اطلاق النار الي اليوم اي خلاف علي مسألة انعقاد مؤتمر جنيف ، حتي عندما كانت امريكا تمارس سياسة الخطوة خطوة فقد كان رأيي ومايزال ان أية خطوة تستطيع ان تحققها امريكا هي لصالحنا ولصالح قضيتنا ، وبعد فشل مهمة كيسنجر لم نختلف مع السوفيت في الذهاب الي جنيف ، ولا علي ان الحل السياسي والنهائي لن يكون الا في جنيف .. لقد افتعل الخلاف معنا افتعالا .. ليه ؟

لاننا قلنا لامريكا وكيسنجر ورونا شطارتكم .. ان حليتيو حليتيو ، وان ماحليتيوش رايعين جنيف علما ان امريكا اعلنت اكثر من مرة خلال محاولتها الخطوة خطوة ان اي انسحاب سيتم لن يكون بديلا لجنيف وانما هو تمهيد له

سؤال : ماهو سبب افتعال هذا الخلاف ؟

الرئيس : من اجل الدعاية .. الخلاف بيني وبين الاتحاد السوفيتي موجود في ناحيتين : الاولى هي الناحية الاقتصادية والتي اطلب فيها < فترة سماح > اي ما يسمونه > جريس بريود فانا لا نستطيع ان اسدد في عام ١٩٧٥ القسط الذي سدده في عام ١٩٧٤ وماقبلها ، للظروف الاقتصادية الصعبة التي نواجهها والناحية الثانية هي مسألة الاستعواض للأسلحة وهنا اريد ان يكون واضحا.. نحن لم نطلب ما فقدناه من سلاح مجانا او هبة ، وانما نطلبه بالثمن

سؤال : اذا لم تكن مختلفا معهم علي مؤتمر جنيف ولم يكن هناك خلاف علي ان مسألة تحقيق اي انسحاب جزئي سوف يسهل الحل اذن فما هو اعتراض السوفيت ؟

الرئيس : انهم يعتبرون نجاح امريكا في تحقيق اية خطوة انتصارا لها وضربا لمركز الاتحاد السوفيتي ولقد اوحوا لاخواننا العرب في المشرق بان السادات يتآمر مع امريكا لاجراج الاتحاد السوفيتي من المنطقة بموافقة علي سياسة الخطوة خطوة

سؤال : اذا لم يكن هناك ربط بين مؤتمر جنيف وبين استعواض الاسلحة وتأجيل الديون فما هي شروطهم حتي يعوضوا عليكم السلاح ويؤجلوا الديون ؟

الرئيس : ياريت يقولوا عن شروطهم لكي اري ان كان في استطاعتي ان اقبلها .. لقد وافقوا علي تلبية هذين المطلبين لسوريا . وهم يرددون باستمرار انهم المدافعون الصادقون عن القضية العربية .. فهل القضية العربية موجودة في سوريا . وليست موجودة في مصر ، أنا لا افهم وجه التفرقة في المعاملة ، بالرغم من انني اتمني كل الخير لسوريا

سؤال : ماهي طبيعة الديون التي تطالبون السوفيت بتأجيلها هل هي ثمن مصانع ام ثمن سلاح؟

الرئيس : ثمن سلاح .. الحقيقة ان اتفاقيات المصانع مربحة ، اننا نسدد من انتاج هذه المصانع، أما الاسلحة فهي من ١٩٦٧ وما قبل ٦٧ .. وفي الظروف المشابهه لظروفنا يمكن التساهل فالاتحاد السوفيتي مثلا لم يدفع للولايات المتحدة سوي قسط واحد من ثمن السلاح الذي اخذه في الحرب العالمية الثانية بموجب قانون الاعارة والتأجير .. دفع قسطا رمزيا بعد مرور ثلاثين سنة

سؤال : طالما ان هذه الديون هي ثمن اسلحة من اجل المعركة القومية فلماذا لاتبحثون مع الدول العربية التي لديها فائض من الاموال ، لتحل محل مصر في تسديد الديون للسوفيت ، او علي الاقل تعطي ضمانه لتسديدها علي اقساط يصبح بعده في امكان مصر ان تدفعها

الرئيس : نحن علي اتصال مع اخواننا العرب ، لاليسددوا عنا ديون الاتحاد السوفيتي بل من اجل عملية سريعة لتقوية اقتصادنا بحيث نستطيع الوفاء بالتزاماتنا للسوفيت وغير السوفيت ، ولا يقتصر اتصالنا علي اخواننا العرب فقط ، بل نتصل بامريكا ايضا وهذا سيكون من النقاط الاساسية في مقابلي مع الرئيس فورد في سالزبورج

سؤال : اذا كانت مهمة كيسنجر قد فشلت وبقيتم انتم مختلفين مع السوفيت واستمرت اسرائيل تحاول كسب الوقت حتي فترة انتخابات الرئاسة الامريكية .. فكيف تتصورون الموقف وانتم بحاجة الي السلاح واقتصادكم بحاجة الي دعم بينما اسرائيل مسلحة حتي اسنانها وتعتمد علي آلاف الملايين التي تجيبها من يهود العالم ؟

الرئيس : هذا صحيح اسرائيل تحاول كسب الوقت وتحاول استغلال التناقض القائم بين الكونجرس والبيت الابيض ، وتسعي الي تفويت سنة ١٩٧٥ لتؤجل الحل الي ما بعد ٦٧٩١ وهذا من اسباب فشل مهمة كيسنجر ولو نجحنا واخذناها الي جنيف ، فمن المحتمل جدا ان تعمل علي تفشيل المؤتمر .. كل هذه الحسابات موضوعه في اعتبارنا. ولكن هذا لايعني ألا نبذل كل جهد ممكن لنضع اسرائيل امام العالم ان الحقيقة التي لا سبيل للهرب منها هي ان بعض اوراق هذه اللعبة موجوده في يد امريكا فهي التي تعطي اسرائيل الخبز والزبدة والمدفع ومن اجل هذا فانا لااعتبر نفسي الخاسر عندما تشتبك امريكا مع اسرائيل واذا كانت خطة اسرائيل هي كسب الوقت وتأجيل المشكلة الي مابعد سنتين او ثلاث . فانا ايضا عندي خطة مقابلة ولكن لاتطلب مني ان اكشف لك عن هذه الخطة امام الميكروفون

سؤال : وانا ايضا لست من انصار الميكروفون .. انني مهتم بكشف اسرار الماضي لا اسرار المستقبل ولكن لا بد من الملاحظة فمثلا ان الرئيس فورد حدد اطار محادثاته معكم في سالزبورج ، فقال انه يريد الاستماع اليكم كما يريد الاستماع للاسرائيليين ، لعلمك تساهمون في اعدة تقييم سياسة امريكا في الشرق الاوسط ، وذلك علي ضوء نوعية الالتزام الذي تستطيعون تقديمه لقضية السلام هذا الكلام

يرجح رأي العرب اليائسين من اية امكانية امريكية لتغيير موقفها من اسرائيل بالاضافة الي انه يعزز الكلام القائل بان حلاوة اللسان الامريكي هي اكبر مخدر يبيعه فورد وكيسنجر الي العرب .. فماذا تأملون من لقائه في سالزبورج اكثر مما حدده في تصريحه ؟

الرئيس : الرئيس فورد صرح ، وانا بدوري اصرح بانني ذاهب لاستمع اليه في الرد علي سؤال سأطرحه امامه هل تحمي امريكا اسرائيل داخل حدودها التي اعترفت بها الامم المتحدة أم تحميها ايضا في الاراضي التي اغتصبتها من الاخرين ؟ هذا هو السؤال الذي اريد الاستماع الي اجابته .. اما باقي ما عندي فيعلمه فورد ، يعلمه كيسنجر ويعلمه العالم كله وانا لست خائفا من هذا النوع من الاجتماعات .. مجرد انعقاد لقاء من هذا النوع . هو نجاح ولو لم يسفر عن شيء وطالما لسنا في معركة عسكرية فعلينا ان نخوض المعركة الدبلوماسية بكل ميادينها .. اقابل فورد مرة ومرتين وثلاث مرات ، بل انا علي استعداد لان اقابل كل من يستطيع المساهمة في حل قضيتي .. فما بالك وامريكا تملك ثلاثة ارباع اوراق هذه اللعبة علي الاقل ؟

سؤال : اذا كانت امريكا تملك معظم الاوراق والسوفيت يحاولون الان ان يلعبوا فيما تبقي منها، فأبي امل لهم في النجاح ؟

الرئيس : للسوفيت دور في الشرق الاوسط اعترف لهم به الرئيس نكسون .. فبعد سياسة الوفاق والاجتماعات في موسكو وواشنطن - اعترفت امريكا بدور الاتحاد السوفيتي في المنطقة ، واعترفت له بمصالحها كذلك اعترف الاتحاد السوفيتي بشرعية الدور الامريكي ومصالحه .. واللعبة الان ان كلا من الدولتين تحاول تدعيم وجودها وانجاح الدور الذي تقوم به ، ليكون لها نصيب في النجاح الذي سيتم .. الاتحاد السوفيتي يبذل كل جهده ويعتبر ان كل حل منفرد هو محاولة لضربة وتخفيض لنفوذه وكذلك الامريكيون .. المهم كما قلت مرارا واکرر باستمرار ان نحاول الاستفادة من هذا الوفاق التنافسي لا ان تكون اداة فيه

سؤال : هل تعتقد ان من السهل ان نملك دائما حرية الحركة ؟

خذ مثلا الزيارة التي قرر كوسيجين ان يقوم بها الي ليبيا .. المراقبون الدوليون يقولون انها رد سوفيتي علي مساعيتكم انتم والجزائر ، لانهاء الخلاف العراقي الايراني ، بطريقة اعتبرها السوفيت ضربة موجهه الي نفوذهم في الخليج الا تعتبرون انتم ايضا ان مجيء السوفيت الي ليبيا سيؤدي الي نتائج كهذه ؟

الرئيس : اعترف ان مجيء السوفيت الي ليبيا يشكل علامة استفهام غريبة .. ففي المرات الاربع التي زرت فيها الاتحاد السوفيتي بعد ما توليت الرئاسة (في مارس واکتوبر ١٩٧١ وفبراير وابريل ١٩٧٢) في كل مرة كان القادة السوفيت يفتحون جلسة المباحثات بعتاب مرير لتصريحات القذافي ودعاياته ضدهم وانا افهم موقف القذافي وهو يحاول الخروج من عزلته لقد كنت اتحدث صباح اليوم مع الوفد الذي زارني من مجلس الامة الاتحادي ، وسألته اين موقع ليبيا الذي وضعها فيه القذافي ؟ علاقاته سيئة مع العالم العربي وعلاقاته سيئة مع غربي اوروبا وعلاقاته سيئة مع افريقيا وعلاقاته سيئة مع الكل ولذلك انا افهم موقفه

ولكن الذي لم افهمه . هو موقف السوفييت الذين كانوا يحملون علي القذافي باستمرار فاذا بي افاجأ بانهم يبيعونه سلاحا يرفضون بيعه لي بالرغم من ان سلاحهم الذي حاربت به - والذي كان اقل بكثير من السلاح الذي كان عند اسرائيل كما قلت لهم مرارا في محاضرات الاجتماعات معهم - قد اثبت للعالم انه سلاح ممتاز وبعد ان اصبح لهذا السلاح شهرة عالمية بفضلانا ، يرفضون ان يبيعوه لي ولو علي سبيل التعويض ولكنهم يبيعونه لليبيا وبشكل خرافي .. افلا يشكل هذا علامة استفهام بل علامات استفهام غريبة ؟

سؤال : ألا ننقل الي العراق .. ان العالم ينظر الي زيارتكم لبغداد علي انها منعطف تاريخي ، وليس السبب انك اول رئيس مصري يزور العراق فحسب بل لان معظم

المآسي العربية نتجت عن الخلاف التاريخي الذي استمر بين العراق ومصر علي مر العصور فهل زيارتكم هي زيارة مجاملة ام جزء من استراتيجية عربية متفق عليها ؟

الرئيس : انها تكملة للاستراتيجية التي بدأها قبل المعركة لجمع كلمة العرب علي حد ادني نتفق عليه بعد ان كان الخلاف والتناحر والتناذب هو الذي يغلب علي العلاقات العربية والفضل في اتاحة الفرصة لتكملة هذه الاستراتيجية يعود لموقف صدام حسين في مؤتمر القمة الذي عقد بالرباط في العام الماضي كانت مواقف العراق في الماضي مواقف سلبية وهذه المرة كان موقفه رائعا .. كان عنصرا فعالا ونشطا في جمع الكلمة في المؤتمر .. وقد حملني موقف صدام حسين علي ان اقوم بزيارته في المقر الذي كان ينزل فيه ، ومن هنا جاء وعدي لزيارة العراق استكمالا لاستراتيجية التضامن العربي التي بدأها قبل المعركة

ان مصر والعراق هما جناحا الامة العربية ، واذا اجتمعا والتقيا سيخلقنا مناخا لتماسك قومي عميق في المنطقة .. ان العراق كان علي مر العصور الحدود الشمالية لمصر وما من مرة سقط العراق امام الغزاة الا ودفعت مصر الثمن .. هذا قدر وقد حان الوقت لطي صفحة التنافس في الماضي واليوم الفرصة موجودة وعلينا ألا نضيعها

سؤال : زيارتكم لمنطقة الخليج تبدأ بالكويت ومنها الي العراق فهل في نيتكم العمل علي انهاء او علي الاقل معالجة الخلاف العراقي الكويتي ؟

الرئيس : هذا واجب

سؤال : هل لديك فكرة عن طبيعة الخلاف ؟

الرئيس : لدي صورة عراقية واخري كويتية ولكنني افضل ان اناقش الموضوع بالتفصيل علي الطبيعة وفي الموقع نفسه وافضل الا اقول الان شيئا

سؤال : هل في الامكان التوفيق بين تحالفكم الاستراتيجي مع دمشق وعلاقتكم الجديدة مع بغداد؟

الرئيس : لاختلاف بين العرب لا علي قضية المصير ، ولا علي المعركة .. واذا كان هناك خلاف اليوم بين سوريا والعراق هذا الخلاف اقليمي عابر وليس خلافا قوميا واذا كان من واجبنا ان نعمل علي اصلاح العلاقات بين الاثنيين ، فليس هناك اي مصلحة قومية في ان نعادي واحدا منهما من اجل الاخر فصدقتنا للعراق ليست ولا يمكن ان تكون علي حساب سوريا وليست علاقاتنا مع سوريا ولا يمكن ان تكون علي حساب العراق فالعلاقات بيننا ليست محورية

سؤال : هل تسمحون ياسيادة الرئيس بالانتقال الي المسائل الداخلية في مصر فقد عينتم الفريق حسني مبارك نائبا للرئيس ولكنكم لم تصدروا مرسوما جمهوريا باعفاء حسين الشافعي من نيابة الرئاسة الا بسبب هذا اشكالا دستوريا؟

الرئيس : المرسوم صدر والا فكيف يسوي معاشه ؟ ولكن علاقاتنا نحن مجلس قيادة الثورة ، هي علاقة انسانية ، اكثر منها قانونية

سؤال : الشافعي يقول ان احدا لم يبلغه مرسوم الاعفاء

الرئيس : لقد اوفدت اليه رئيس الحكومة واخطره بقراري قبل صدور المرسوم ابلاغه انني سأختار نائبا لرئيس الجمهورية ، من بين ابطال العبور

سؤال : الناس يقولون انك اخترت الفريق حسني مبارك نائبا لك ولكنك تحضر في الوقت نفسه سيد مرعي ليكون الوريث في الحكم

الرئيس : الذين قالوا هذا الكلام لم يقرأوا الدستور الوحيد الذي لا يستطيع ان يكون رئيس جمهورية في مصر ، هو سيد مرعي ، الدستور يقول انه في حالة وفاة رئيس الجمهورية او استقالته بتولي رئيس مجلس الشعب خلال مدة ستين يوما الاشراف

علي انتخاب الرئيس الجديد .. وليس لرئيس مجلس الشعب الحق في ترشيح نفسه
هذا مايقوله الدستور

سؤال : لماذا اخذت حسني مبارك بالذات ياسيادة الرئيس ؟

الرئيس : انه احد خمسة كانوا معاونين لي في القيادة العليا للقوات المسلحة ، وقد
ادار معركة الطيران بصورة رائعة .. يكفي ان نقول ان ضربة الطيران الاولي التي
استغرقت ثلث ساعة فقط هي التي افقدت اسرائيل توازنها الي اليوم . ومكنت القوات
المسلحة من ان تحقق ماحققته

سؤال : اذن حسني مبارك هو الرجل المؤهل لرئاسة الجمهورية بعدك ؟

الرئيس : هذه ارادة الشعب انا منطقي مع التاريخ ومع حركته .. انني احاول ان
اضع امام الشعب البدائل السليمة ، وبعد ذلك فهو صاحب الكلمة الفاصلة

سؤال : وهل انت راض عن التاريخ الذي يكتبه هيكل ياسيادة الرئيس ؟ لقد نشر في

القسم الاول من كتابة الطريق الي رمضان قصة القرار الذي اتخذته في يونيو ١٩٧٢
باخراج الخبراء السوفيت فأوحي بان الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع
والطيران السعودي هو الذي شجعكم علي اتخاذ هذا القرار وقد اوضح الامير سلطان
في عدد الحوادث الماضي انه كان في واشنطن عندما اصدرتم قرار اخراج الخبراء
، وعاد من واشنطن الي جنيف ، ولم يحضر الي القاهرة الا بعد ان اتصلت به
وطلبت منه الحضور

الرئيس : لقد وجهت لوما لهيكل لانه اعطي هذا الانطباع فالقرار لم يعلم به احد قبل

تنفيذه الا من بلغتهم انا في ليلة اصدار القرار كان حافظ اسماعيل يجلس معي ومع
السكرتير السوفيتي ، يسجل المقابلة .. بعدها استدعيت عزيز صدقي رئيس الوزراء
وممدوح سالم وزير الداخلية واحمد اسماعيل مدير المخابرات ومراد غالب وزير
الخارجية وبقينا مجتمعين في قصر الطاهرة للساعة الواحدة ليلا

هؤلاء هم الذين علموا بالقرار يوم ٨ يوليو .. غيرهم لم يكن هناك اي انسان يعلم هذا القرار ، الا الدكتور فوزي فقد زرتة قبلها بيوم او يومين ، كذلك عرف به محمد صادق الذي طلبت منه ابلاغ القرار لاثنتين فقط في القوات المسلحة قائد الدفاع الجوي محمد علي فهمي ، وقائد الطيران حسني مبارك .. ليه لانه لو حصل فراغ لمدة ثوان في احتلال مواقع سام او في اجلاء الطيارين السوفيت الذين كانوا هنا ، لتعرضت البلد للاخطار فهؤلاء هم وحدهم الذين علموا بالقرار ، وفعلا انا الذي اتصلت بالامير سلطان في جنيف وطلبت منه ان يمر بالقاهرة لاعرف منه ماذا فعل في امريكا ، وقد استدعيت هيكل ولتمته لان هذا الايحاء غير حقيقي وغير صحيح

سؤال : وقصة خلافك مع صادق .. لقد قال هيكل انك اختلفت معه لانه كان يقرر الاستيلاء عي كل سيناء بينما كنت انت تريد ان تكون العملية العسكرية محدودة . الرئيس : من المؤسف ان يكتب هيكل مثل هذا الكلام الذي لا صحة له من الالف الي الياء ان جلسة المجلس الاعلي للقوات المسلحة مسجلة بالاصوات وهيكل يعلم مني حقيقة اقالة محمد صادق، وقد تعمد ان يحورها نظرا لصداقته معه علي ما اعتقد

سؤال : كيف تسمح بنشر الحقائق المغلوطة في مصر وانت تعرف انها مغلوطة؟

الرئيس : لقد ادعي هيكل انه ممنوع من الكتابة في مصر ، وهذا غير صحيح الممنوع هو اثاره البلبلة وتغيير الحقائق وتزييف التاريخ ، ونحن في مجتمع مفتوح ، وكل شيء يمكن الرد عليه مجرد منع النشر سيجعل فريقا من الناس يصدق ما كتبه مش احسن ننش وبعدين نصحح ؟

سؤال : اهكذا يكتب التاريخ ، من يدعي ان عبد الناصر قد ائتمنه علي كتابة التاريخ ؟

الرئيس : من اجل هذا حرصت علي ان اسجل بصوتي وقائع الخمس سنوات في الحكم سجلت الاحداث من غير ان اعلق عليها لكي لاياتي احد في المستقبل فيغير

حدثاً ، وبينني عليه استنتاجا غير صحيح ، ويدخل البلد في دوامة لقد وصلت امس الي يوم ١٩ اكتوبر ١٩٧٣ يوم زرت القيادة واتخذت قرار وقف اطلاق النار في ذلك اليوم عزلت سعد الشاذلي ، ولكن لم يعلن القرار الا بعدها بشهرين لقد عزلته وعينت الجمسي مكانه ، ولم يعمم القرار علي احد لا في القوات المسلحة ولا في خارجها خوفا من الشوشرة

انني أسجل الأحداث كوقائع لكي يتيسر لمن يريد معرفة الحقيقة ان يقرأ ويستنتج بدون تغيير ولا تحريف ولا تزيف لحقائق التاريخ